محافظة الغربية

المحلة الكبرى

قريـــــة الهيـــــَاتـم

البُـذور والجُـذور

د.عطية أبـو النـور

دكتوراه في الشريعة

من كلية دار العلوم جامعة القاهرة

الطبعة الثانية

ذو الحجة١٤٤١هـ- يوليو٢٠٢٠م

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

إهـــداء

إلى كل هيتميّ أصيل

معتز ببذوره، فخور بجذوره.

مقدمـة الطبعة الثانية

لا أملك إلا أن أشكر الله تعالى على مَنّه وفضله عليّ في هذا البحث، فما به من فتحٍ فمن الله، وما به من زللٍ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان، وأسأله سبحانه الإخلاص والقبول، فله الحمد والمنّة.

عطية أبو النور

(ذو الحجة١٤٤١هـ- يوليو٢٠٢٠م)

مقدمـــــة

الحمـد لله، والصـلاة والسـلام علـى رسـول الله(صـلى الله عليـه وسلم)، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد:

فإن في الوقوف على تاريخ مَنْ مضوا عبرةً مِنْ أعظم العِبر؛ حيث يقفُ اللاحق على ما كان من أمر السابق، فيجد سنة الله في السابقين بادية، فإن كانوا على الصلاح قائمين نَعِموا بالخير في الدنيا والآخرة، وإن كانوا لغير سبيل المؤمنين سالكين باءوا بالحسرة والخسران المبين، وفي هذا وذاك عبرةٌ لكي نعتبر، فنتأسى بالمحسنين ونتّبع غير سبيل المسيئين، ولا يقف على تلك المفارقات إلا كل ذي لُبّ لبيب، ينظر إلى التاريخ نظرة اعتبار ولم يمر عليه مرور الكرام.

وصدق الله إذ يقول: «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها، فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ، وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»([1]).

وحريٌّ بنا- في تلك الإطلالة التاريخية- أن نقف وقفة تأمل مع جانب من تاريخ هذه القرية العريقة قريةِ الهياتم؛ لعل في ذلك عبرةً

([1]) سورة الحج: (٤٦)

للمعتبرين، وقدوةً للشباب المخلصين، الذين ينشدون الحقّ في كل سبيل، وصدق شوقي إذ قال:

اقرأْ التاريخَ إذ فيه العِبَر ضاعَ قومٌ ليسَ يَدْرونَ الخَبَر

وقرية(الهياتم) هي إحدى قرى مركز المحلة الكبرى، بمحافظة الغربية، تقع على الطريق الواصل بين مدينتيْ طنطا والمحلة الكبرى، وهي إلى مدينة المحلة أقرب.

ولقد تشكّلت النواة الأولى لهذه القرية بحلول التابعيّ الجليل(أبو الهيثم) بها- وكان مولىً للصحابيّ الجليل عقبة بن عامر الجُهنيّ(رضي الله عنه)- وذلك في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، فما أن علم الناس بمقدمه إلا واجتمعوا من حوله، وأطلقوا على تلك البقعة محلة(أبو الهيثم) نسبةً إليه، ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه القرية- محلة(أبو الهيثم)- قبلةً للصالحين، يؤمّونها من كل حدب وصوب؛ حيث كان وجود هذا التابعيّ بها عاملَ جذبٍ لهم..، وعليه، فإن تاريخ هذه القرية تاريخ عريق، يمتد في جذور التاريخ إلى أكثر من ثلاثة عشر قرنًا من الزمان.

وأود أن أشير هنا إلى أمرين:

الأول- إن(أبو الهيثم) رَوى عن عقبة بن عامر عن النبي(صلى الله عليه وسلم) حديث:"من رأى عورة فسترها"، وقيل: رواه عن دُخَيْن الحَجْريّ عن عقبة بن عامر عن النبي(صلى الله عليه وسلم)..

الثاني -إن كعب بن علقمة التَّنوخيّ روى عن هذا التابعي الجليل(أبو الهيثم)..

ومن ثمّ فقد تحدثت في تلك الإلمامة عن التابعيّ الجليل(أبو الهيثم) الذي نُسبت القرية إليه، وأوردت حديثه عن عقبة بن عامر الجُهنيّ، مع تعليق الشيخ الألبانيّ على هذا الحديث.

وتحدثت عن الصحابيّ الجليل عقبة بن عامر الجُهنيّ، مولى(أبو الهيثم)، الذي رَوى عنه(أبو الهيثم) حديث: "من رأى عورة فسترها"، وقد تُوفي سنة(٥٨هـ) ودُفن بالمقطم ، وذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان(رضي الله عنه).

ثم تكلمت عن دُخَيْن الحجْريّ، الذي قيل: إن(أبو الهيثم) رَوى عنه الحديث ولم يروه عن عقبة بن عامر مباشرة..

وتكلمت أيضًا عن كعب بن علقمة التنوخيّ، الذي رَوى عن(أبو الهيثم)، وكعب بن علقمة من الثقات، رَوى له مسلم في صحيحه ثلاثة أحاديث، أوردتها بنصها..

هذا، ويجدر التنبيه إلى أنني قسمت هذه الدراسة إلى مستويين:

المستوى الأول -سردت فيه ما يتعلق بـ (أبو الهيثم)- مؤسس قرية الهياتم- على صورة حلقات مختصرة، تناسب القارئ العَجِل الذي يبحث عن المعلومة من أقصر سبيل دون دخول في تفاصيل، وأردفت ذلك بحديث عن بعض الأعلام الذين يُنسبون إلى(محلة أبي الهيثم)، وفي مقدمتهم الفقيه الشافعيّ الإمام ابن حجر الهيتميّ..

المستوى الثاني -أوردت فيه الدراسة العلمية الموثقة، وفيها شيء من التفصيل يناسب القارئ النَّهِم الذي يبحث عن المعلومة من كل سبيل؛ حتى يكون على بينةٍ يميز بها بين الأصيل والدخيل..

واللهَ أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين، إنه نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عطية حامد أبو النور

الهياتم(محلة أبي الهيتم سابقًا)

غرة المحرم١٤٤١هـ-٢٠١٩/٨/٣١م

المستوى الأول من الدراسة

أبو الهيثم

مؤسس قرية الهيَاتم

(الحلقة الأولى)

مقام سيدي (أبو الهيتم):

كلنا يعرف ضريح سيدي(أبو الهيتم) الكائن بمقابر القرية، وإلى هذا التابعيّ الجليل تُنسب هذه القرية العريقة؛ لذا أُطلق عليها قديمًا:(محلة أبو الهيثم) نسبةً إليه.

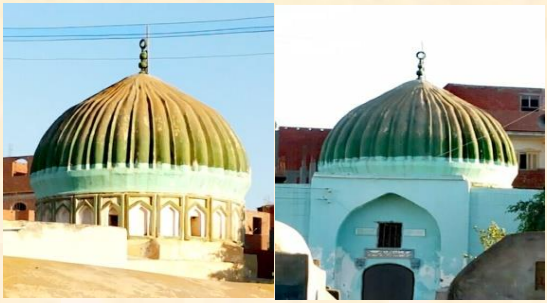

وقد شهد(أبو الهيثم) فتح مصر مع الصحابيّ الجليل عقبة بن عامر الجُهني المتوفى سنة (٥٨هـ)، فقد كان(أبو الهيثم) مولىً لعقبة بن عامر(رضي الله عنه)، وبعد وفاة سيده عقبة بدأ(أبو الهيثم) يتنقّل بين أرجاء مصر إلى أن استقر به المقام في تلك االبقعة من أرض مصر، واستوطنها ومَنْ معه، واجتمع الناس من

حولهم، وتلك كانت البذرة الأولى لهذه القرية التي ظل بها إلى وافته المنية، فدُفن حيث يوجد قبره اليوم، ومن هنا جاءت نسبة القرية إليه(محلة أبو الهيثم).

إذن، يرجع تاريخ هذه القرية إلى النصف الثاني من القرن الأول الهجري([1])، فهي تمتد بجذورها في أعماق التاريخ؛ حيث مضى عليها أكثر من ثلاثة عشر قرنًا من الزمان..

(الحلقة الثانية)

بين (أبو الهيثم) و(أبو الهيتم):

هذا التابعيّ الجليل كُنيته(أبو الهيثم) ولكن العامة تنطقها (أبو الهيتم)، وهذا أمر معهود ومألوف من قِبَل العامة حيث ينطقون الثاء تاء كما في: (ثعلب، ثعبان، كثير..إلخ)، ومن ثمّ اشتُهرت القرية بـ(محلة أبو الهيتم)، والمنسوب إليها يُطلق عليه (الهيتميّ)..، جاء في كتاب(مختصر فتح رب الأرباب):

([1]) حيث بدأ (أبو الهيثم) يتنقل بين أرجاء مصر بعد وفاة سيده عقبة بن عامر إلى أن استقر به المقام حيث توجد القرية اليوم، وقد تُوفي سيده عقبة في النصف الثاني من القرن الأول الهجري سنة (٥٨هـ)..

"الهيتمي:[نسبةً] للهياتم، قرية بمصر من أعمال الغربية، ويقال هي(محلة أبي الهيثم) فغيرتها العامة"([1]).

وظلت القرية معروفةً بـ(محلة أبو الهيثم) عدة قرون، فقد ذكرها هكذا الشريف الإدريسي المتوفى سنة(٥٦٠هـ)([2])، وياقوت الحموي المتوفى سنة(٦٢٦هـ)([3])، وشمس الدين السخاوي المتوفى سنة(٩٠٢هـ)([4])، وكان ذلك مصحوبًا بنطق العامة لها (محلة أبو الهيتم) بالتاء، وقد تأثر بهذا بعض المؤلفين كالأسعد بن مماتي(ت: ٦٠٦هـ)([5])، ويحيى بن الجيعان(ت:٨٨٥هـ) حيث ذكراها باسم(محلة أبي الهيتم)([6])..

([1]) مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب لعباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي(ت:١٣٤٦هـ): ص٦٧، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية (١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م).

([2]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي: جـ١ ص٣٣٩، عالم الكتب- بيروت، الأولى(١٤٠٩هـ).

([3]) معجم البلدان لياقوت الحموي: جـ٥ ص٦٣، دار صادر- بيروت، الثانية(١٩٩٥م).

([4]) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي المتوفى (٩٠٢هـ): جـ٣ ص١٣٤، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.

([5]) قوانين الدواوين لابن مماتي: ص١٨٣، مكتبة مدبولي، الأولى(١٩٩١م).

([6]) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن الجيعان: ص٨٩، مكتبة الكليات الأزهرية (١٩٧٣م).

فَمَنْ ذكرها بالتاء(محلة أبو الهيتم) جرى على ما اشتُهرت به على ألسنة العامة، ومَنْ ذكرها بالثاء(محلة أبو الهيثم) راعى أصل نسبتها إلى التابعي الجليل(أبو الهيثم)([1])، ثم طغت التسمية بـ(محلة أبو الهيتم)، حتى إن الذين ترجموا لابن حجر المتوفى(٩٧٤هـ) قالوا في نسبته (الهيتميّ)([2])؛ نسبةً إلى (محلة أبي الهيتم) بالتاء.

وظلت القرية معروفة بـ (محلة أبي الهيتم) حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري؛ حيث ذكرها محمد أمين الدمشقي المتوفى سنة(١١١١هـ)([3]) بالتاء هكذا.

ثم عُرفت القرية **فيما بعد** بـ (الهياتم)، ويُحتمل أن يكون هذا من تصحيف العامة أيضًا، أو أنها جُمعت بما حولها من القرى، يقول الزَّبيدي المتوفى(١٢٠٥هـ): "والهياتم، كأنه جمع الهَيْتَم: قرية

([1]) وتجدر الإشارة إلى أن (الهيثم) و(الهيتم) صحيحتان من جهة اللغة، جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي: "و(الهَيْتَمُ)، كَحَيْدَرٍ: شجرٌ من الحَمْضِ، (لُغةٌ في المُثلّثة)"، وقال أيضًا:" و(الهَيْثَمُ)، كحَيْدَرٍ: (الهَيْتَمُ).. ". ص١١٦٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، الثامنة(١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

([2]) ستأتي ترجمته بعد قليل..

([3]) راجع: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين الدمشقي (ت:١١١١هـ): جـ٢ ص١٦٦، دار صادر- بيروت.

بمصر من أعمال الغربية، وقد وردتُها([1])، وإنما جُمعت بما حولها من القرى..، ويقال: هي(محلة أبى الهيثم) بالمثلثة، فغيرتْها العامة"([2]).

ويفهم من هذا النص أن إطلاق اسم (الهياتم) على القرية عُرف في القرن الذي عاش فيه الزبيدي المتوفى سنة (١٢٠٥هـ) وهو القرن الثاني عشر الهجري([3])، ومن ثمّ فإن قول محمد رمزي بك: إن القرية اختُصرت باسمها الحالي (الهياتم) في تاريخ (١٢٢٨هـ)([4])..مجانب للصواب.

([1]) أي نزلتُ بها..

([2]) تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي: جـ٣٤ ص٦٧، دار الهداية.

([3]) وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد بالقاهرة [بالسيدة زينب] جامع يُعرف بـ (جامع الهياتم)؛ نسبة إلى (شارع أو درب الهياتم)، بناه الأمير يوسف جوربجي سنة (١١٧٧هـ-١٧٦٣م).. راجع: الخطط التوفيقية لعلي مبارك: جـ٣ ص٩٢، جـ٥ ص١٣٧، ١٣٨، المطبعة الأميرية ببولاق(١٣٠٥هـ)، مما يشير إلى أن هذا الاسم كان معروفًا في القرن الثاني عشر الهجري..، وربما كانت نسبة هذا الدرب إلى الذين قطنوا فيه من بعض النازحين من أهل القرية.

([4]) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي بك(ت:١٩٤٥م): جـ٢ ص١٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٤م).

(الحلقة الثالثة)

(أبو الهيثم) مُحدّثًا:

وأبـو الهيـثم – هـذا التـابعيّ الجليـل– اسـمه (كَثِيـر)، رَوى عـن الصـحابيّ الجليل عقبة بن عامر الجُهنيّ حديث: «من رأى عورة فسترها»، فعنـد أبـي داود بسنده عن كعب بن علقمة عن (أبـي الهيثم) عن عقبة بن عامر عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال: "من رأى عورة فسترها كَمَنْ أحيا موءودة".

وإذا كان(أبو الهيثم) قد رَوى عن عقبة، فقد رَوى عن(أبو الهيثم) كعبُ بن علقمة التنوخيّ(ت:١٢٧هـ ، وقيل: ١٣٠هـ)، وكعب بن علقمة من رجال الإمام مسلم، وحديث(أبو الهيثم) موجود عند البخاري في(الأدب المفرد)، وأبي داود، والنّسائي، وغيرهم من أئمة الحديث.

وقد اختلفوا في(أبو الهيثم): فوثَّقه العجلي، وقال عنه ابن حجر العسقلاني: مقبول، وأما ابن يونس المصري فقال: حديثه معلول، وقال عنه الذهبي: لا يُعرف..

(الحلقة الرابعة)

عمّن رَوَى (أبو الهيثم)؟

رَوى(أبو الهيثم) عن عقبة بن عامر الجُهنيّ المتوفى سنة (٥٨هـ)، وقيل: بينهما دُخَيْن الحَجْرىّ، وعقبة بن عامر من صحابة رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، بايع النبيَّ(صلى الله عليه وسلم) عندما هاجر إلى المدينة المنورة وأقام معه، وقد أتاح له ذلك أن ينهل من معين النبوة، فرَوى عن النبيّ(صلى الله عليه وسلم) خمسة وخمسين حديثًا.

وكان عقبة (رضي الله عنه) حريصًا على سلوك طريق النجاة؛ فقد سأل النبيّ(صلى الله عليه وسلم) يومًا: ما النجاة يارسول الله؟ فقال له النبيّ (صلى الله عليه وسلم):«أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابكِ على خطيئتك».

وكان(رضي الله عنه) شاعرًا كاتبًا فصيح اللسان، عالمًا فقيهًا، من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، قرأ على عمر ذات يوم فبكى عمر لقراءته.

وكان عقبة من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، شهد معه(صِفّين)، وشهد فتوح الشام، وولي لمعاوية مصر وسكنها،

واقتطع بها الأرض المعروفة اليوم بـ (ميت عقبة) بالجيزة، مات في خلافة معاوية (رضي الله عنه)، وقبره بالمقطم..

(الحلقة الخامسة)

مَنْ رَوَى عن (أبو الهيثم)؟

إذا كان(أبو الهيثم) قد روى عن الصحابيّ الجليل عقبة بن عامر الجُهنيّ، فقد رَوى عن(أبو الهيثم) كعبُ بن علقمة بن كعب التَّنوخيّ، وجده كعب معدود في الصحابة.

وكان كعب بن علقمة أحد العلماء الثقات، روى له البخاري في "الأدب"، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، قال ابن حجر العسقلاني: كعب بن علقمة: صدوق، من الخامسة.

مات كعب بن علقمة سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثلاثين ومائة، وقد رَوى له مسلم في صحيحه ثلاثة أحاديث منها قوله(صلى الله عليه وسلم):«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ، فإنه مَنْ صلّى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فَمَنْ سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة".

(الحلقة السادسة)

علماء وصالحون يُنسبون إلى (محلة أبي الهيثم):

عُرف أهل هذه القرية منذ القدم بالصلاح والزهد والتحلي بمكارم الأخلاق والتمسك بشعائر الدين؛ لذا فقد عاش على أرضها كثير من الأئمة والعلماء ونُسبوا إليها، أذكر منهم:

حسن الهيثميّ[1]:

رجل صالح من(محلة أبي الهيثم)، صحب أبا عبد الله الغمري وأقام معه بـ (المحلة) ثم تحول بإشارته لـ (مُنية غَمْر)[2]؛ منجمعًا على التلاوة والذكر مع فضيلة وأحوال وكرامات، مات وهو متوجه لحجة الإسلام قبيل الأربعين[3] وقد قارب الخمسين رحمه الله[4].

عبيد الله الهَيْثميّ[5]:

عبيد الله بن أحمد بن علي الهيثمي ثم القاهري الصحراوي الشافعي، المعروف بخادم الشيخ طلحة، ولد قبل سنة سبعين

---

(1) هكذا ذكره السخاوي (بالثاء)..

(2) وهي التي تُعرف اليوم بـ (ميت غمر)..

(3) أي قبيل سنة (٨٤٠هـ).

(4) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي المتوفى (٩٠٢هـ): جـ٣ ص١٣٤

(5) ذكره السخاوي بالثاء أيضًا..

وسبعمائة في محلة أبي الهيثم ثم انتقل منها إلى مصر فخدم الشيخ طلحة فعُرف به، وحج مرتين، وسمع الجمال بن عبد الله الحنبلي، وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون، مات قريب الأربعين بعد الثمانمائة([1]).

نور الدين الهيثمي (ت:٨٨٨هـ - ١٤٨٣م):

علي بن محمد بن أحمد، نور الدين الهيثمي ثم الطَّبَنَاوي القاهري المالكي الأشعري، عالم بالميقات، متصوف، ولد ونشأ بمحلة أبي الهيثم بمصر، قرأ القرآن عند البرهان السنهوري المالكي وجوّده عليه، وتقدم عند بعض الأمراء، وأصيب بمحنة في أيام الظاهر جقمق فسُجن مع المجرمين.

توفي بالقاهرة، وله كتب منها: راحة القلوب، وأرجوزة في الميقات، ووسيلة الخدم إلى أهل الحل والحرم، وفي ترجمة ست البنين وغيرها من الفقراء، والحمى الأحمدي والرباط الصمدي وغيرها([2]).

([1]) الضوء اللامع للسخاوي: جـ٥ ص١٢١، وانظر: الخطط التوفيقية: جـ١٥ ص٢٥

([2]) انظر: الضوء اللامع للسخاوي: جـ٥ ص٢٨٧، ٢٨٨، والأعلام للزركلي: جـ٥ ص٩، دار العلم للملايين، (الخامسة عشر-٢٠٠٢م)، ومعجم المؤلفين لكحالة: جـ٧ ص١٨٢، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

ابن حَجَر الهَيْتَمِيّ (ت: ٩٧٤هـ):

أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتميّ السعديّ الأنصاريّ الشافعيّ، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، الفقيه المصري، مولده في(محلة أبي الهيتم) من إقليم الغربية بمصر، وإليها نسبته.

والسعديّ نسبة إلى بني سعد من عرب(الشرقية) بمصر، والمستفاض أنهم من الأنصار ولكن امتنع ابن حجر من كتابة(الأنصاري) تورعًا.

سُمّي جده بـ (حَجَر) لما أنه مع شهرته بين قومه بأنه من أكابر شجعانهم وأبطال فرسانهم كان ملازمًا للصمت لا يتكلم إلا لضرورة، وإلا فهو مشغول عن الناس بما مَنّ الله عليه به، وأصل وطنه(سلْمُنْت) من بلاد بني حرام ثم لما كثرت الفتن في تلك البلاد انتقل منها إلى(الغربية) فسكن (محلة أبي الهيتم) واستوطنها؛ استراحة من شر أهل(الشرقية) وفتنهم وتعرض السلاطين لهم لتعرضهم لهم، **(وإنما آثرها لأن أهلها كانوا على غاية من الديانة([1]) واتباع طريق الصوفية وفيهم حفاظ كثيرون للقرآن مداومون لقراءته).**

([1]) ولعل مما يؤكد ذلك وجود الكثير من المساجد العتيقة بالقرية منسوبةً إلى الصالحين من أهلها..

وُلد ابن حجر بـ (محلة أبي الهيتم)، وتلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة، له تصانيف كثيرة منها (مبلغ الأرب في فضائل العرب)، و(الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة)، و(تحفة المحتاج لشرح المنهاج) في فقه الشافعية، و(الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان)، و(الفتاوي الهيتمية) أربع مجلدات، و(شرح الأربعين النووية)، و(الزواجر عن اقتراف الكبائر) وغيرها([1]).

الرَّضِيّ الهَيْتَمِيّ (ت: ١٠٤١هـ):

رضيّ الدين بن عبد الرحمن بن أحمد الهيتميّ السعديّ الشافعيّ، فاضل مصري، من بني سعد، نسبته إلى (محلة أبي الهيتم) بمصر، تصوف واختصر عدة كتب، من مؤلفاته: حاشية على التحفة لجدّه، مختصر أسنى المطالب في صلة الأقارب، الفتح المبين في شرح الأربعين، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لجدّه، ووضع رسالة في ترجمة الشيخ الأكبر ابن

([1]) انظر: الفتاوى الفقهية الكبرى لابن حجر الهيتميّ: جـ١ ص٣، من ترجمة الفاكهي لشيخه ابن حجر، المكتبة الإسلامية، والأعلام للزركلي: جـ١ ص٢٣٤، ٢٣٥، ومعجم المؤلفين لكحالة: جـ٢ ص١٥٢

عربي سماها(شذرة من ذهب) وتوفي بمكة، وهو حفيد شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي([1]).

محمد بن علي الهَيْتمي[2]:

محمد بن علي بن عباس الهيتمي، المعروف بابن عباس، نشأ بمحلة أبي الهيتم وقرأ بها القرآن على أبيه، والعمدة والأربعين النووية والتبريزي والرحبية وغيرها، وكان أبوه شاعرًا بارعًا فأُولع هو بالنظم ومدح النبي(صلى الله عليه وسلم)، وكان يَعرف من النحو ما يُصلح به لسانه، ومن كلامه:

رقّ النسيمُ وهبّ في الأسحار وهمى الغمامُ بوابل الأمطار

واهتزت الأغصانُ تيهًا بالصبا وتراقصتْ طربًا على الأشجار

([1]) انظر: خلاصة الأثر: جـ٢ ص١٦٦، ١٦٧، والأعلام: جـ٣ ص٢٨، ومعجم المؤلفين: جـ٤ ص١٦٦، ١٦٧

([2]) الخطط التوفيقية لعلي مبارك: جـ١٥ ص٢٥، ٢٦

المستوى الثاني من الدراسة

أبو الهيثم

راوٍ ومرويٌّ عنه

سبق القول:

إن(أبو الهيثم) رَوى عن عقبة بن عامر عن النبي(صلى الله عليه وسلم) حديث:" من رأى عورة فسترها"، وقيل: رواه عن دُخيْن الحَجْريّ عن عقبة بن عامر..، ورَوى عن هذا التابعي الجليل(أبي الهيثم) كعبُ بن علقمة التَّنوخيّ..؛ لذا فقد أفردت كل واحد من هؤلاء بترجمة، فترجمت لـ (أبو الهيثم)، وعقبة بن عامر، ودُخين، وكعب بن علقمة..

أبو الهيثم المِصريّ:

(أبو الهيثم) مولى عقبة بن عامر الجُهنيّ(ت:٥٨هـ)، اسمه (كَثِير)، رَوى عن عقبة ابن عامر حديث: «من رأى عورة فسترها»، وقيل: بينهما دُخيْن الحَجْريّ، رَوى عنه كعب ابن علقمة التَّنوخيّ (ت:١٢٧هـ، وقيل:١٣٠هـ).

رَوى لــه البخــاري فــي(الأدب المفــرد)، وأبــو داود، والنَّسَــائي وغيرهم، قال ابن يونس: حديثه معلول([1]).

قال ابن حجر العسقلاني:(أبو الهيثم) المِصري، مولى عقبة بن عــامر: مقبــولٌ، مــن الخامســة([2])، وردّ مؤلفــا(تحريــر تقريــب التهذيب): بـل مجهـولٌ، فقد تفرَّد بالروايـة عنـه كعب ابـن علقمـة التنـوخيّ، ووثقه العجلـي وحـده، وقـال ابـن يـونس: حديثـه معلـول، وقال الذهبي في(الميزان): لا يُعرف([3]).

([1]) انظر: تاريخ ابن يونس المصري(ت:٣٤٧هـ): جـ١ ص٥٢٥، دار الكتب العلمية-بيروت، الأولى(١٤٢١هـ)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: جـ٣٤ ص٣٨٥، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى(١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، والتكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل لابن كثير: جـ٤ ص٢١، تحقيق: الدكتور شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة-اليمن، الأولى(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

([2]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ص٦٨١، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الأولى(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

([3]) تحرير(تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني) للدكتور بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرناؤوط: جـ ٤ ص٢٩٠، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الأولى(١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

حديث (أبو الهيثم) : "مَنْ رأى عورة فسترها" :

أولًا -رواية (أبو الهيثم) عن عقبة بن عامر :

روى البخاري بسنده عن كعب بن علقمة عن(أبي الهيثم) قال: جاء قوم إلى عقبة بن عامر فقالوا: إن لنا جيرانًا يشربون ويفعلون، أفنرفعهم إلى الإمام؟ قال: لا، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول:«من رأى من مسلم عورة فسترها، كان كَمَنْ أحيا موءودة من قبرها»([1]).

وعند أبي داود بسنده عن كعب بن علقمة عن(أبي الهيثم) عن عقبة بن عامر عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال: "من رأى عورة فسترها كمن أحيا موءودة"([2]).

([1]) رواه البخاري في الأدب المفرد، : باب من ستر مسلمًا، برقم ٧٥٨، ص ٢٦٦ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الثالثة(١٤٠٩-١٩٨٩).

([2]) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الستر على المسلم، برقم (٤٨٩١)، جـ٧ ص٢٥٢ ،٢٥٣ ، تحقيق شعَيب الأرناؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الأولى(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، قال محققه: حديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف؛ أبو الهيثم – واسمه كَثِير المصري- مجهول، تفرد بالرواية عنه كعب بن علقمة، وقال ابن يونس: حديثه معلول، وقال الذهبي في "الميزان": لا يُعرف، ومع هذا فقد صححه الحاكم في "المستدرك" (٤/ ٣٨٤)، ووافقه الذهبي!

وعند النسائي عن كعب بن علقمة عن(كَثِير) مولى عقبة بن عامر عن عقبة بن عامر عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال: «من رأى عورة فسترها كان كمن استحيا موءودة من قبرها»([1]).

ثانيًا -رواية (أبو الهيثم) عن (دُخَيْن) عن عقبة بن عامر:

روى أبو داود بسنده عن كعب بن علقمة أنه سمع(أبا الهيثم) يَذكر أنه سمع دُخينًا كاتب عقبة بن عامر قال: كان لنا جيران يشربون الخمر، فنهيتهم فلم ينتهوا، فقلت لعقبة ابن عامر: إن جيراننا هؤلاء يشربون الخمر، وإني نهيتهم فلم ينتهوا، فأنا داعٍ لهم الشُّرَط([2])، فقال دعهم، ثم رجعت إلى عقبة مرة أخرى، فقلت: إن جيراننا قد أبوا أن ينتهوا عن شرب الخمر، وأنا داعٍ لهم الشُّرَط، قال: ويحك دعهم، فإني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم).. فذكر الحديث([3]).

([1]) رواه النسائي في السنن الكبرى: كتاب الرجم، باب الترغيب في ستر العورة..، برقم (٧٢٤٢)، جـ٦ ص٤٦٤، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الأولى(١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

([2]) الشُّرَط: جمع شُرْطة وشُرطي: هم أعوانُ السلطان لتتبع أحوال الناس وحفظهم لإقامة الحدود.

([3]) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الستر على المسلم، برقم (٤٨٩٢)، جـ٧ ص٢٥٤، وسبق قول محققه: حديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي الهيثم..

تعليق الشيخ الألباني:

حديث: "من رأى من مسلم عورة فسترها، كان كمن أحيا موءودة من قبرها".

قال الألباني: ضعيف، أخرجه البخاري في"الأدب المفرد"(٧٥٨)، وأبو داود(٤٨٩١)، والطيالسي في"المسند"(١٠٠٥)، من طريق عبد الله بن المبارك: حدثنا إبراهيم بن نَشِيط عن كعب بن علقمة عن(أبي الهيثم) قال: جاء قوم إلى عقبة بن عامر فقالوا: إن لنا جيرانًا يشربون ويفعلون، أفنرفعهم إلى الإمام؟ قال: لا، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول:.. فذكره، والسياق للبخاري.

قلت:وهذا إسناد رجاله ثقات؛ غير(أبي الهيثم) وهو المصري مولى عقبة بن عامر الجهنيّ واسمه(كَثِير)، قال الذهبي:لا يُعرف، وقال الحافظ في "التقريب": مقبول، يعني عند المتابعة وإلا فلين الحديث.

وأخرجه الحاكم(٣٨٤/٤) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي!، وقد علمت أن(كَثِيرًا)([1]) هذا مجهول بشهادة الذهبي

([1]) قال الألباني: انظر التعليق على "بغية الحازم" ترجمة كَثِير هذا. اهـ

نفسه! وقال ابن شاهين: حديث غريب من حديث إبراهيم بن نَشِيط.

قلت:هو ثقة، ولم يتفرد به، وإنما علة الحديث(أبو الهيثم كَثِير)، وعلى كل حال فمدار الحديث على(كَثِير) وهو مجهول، فهو علة الحديث كما سبق، وبالجملة، فليس في هذه الطرق ما يمكن الاطمئنان إليه في تقوية الحديث([1]).

عقبة بن عامر الجُهنيّ المِصريّ:([2])

عقبة بن عامر الجُهنيّ المِصريّ، صاحب النبي(صلى الله عليه وسلم)، يكنى أبا حماد، وقيل: أبو عمرو، وأبو أسيد، وأبو أسد، وغير ذلك.

وكان عقبة بن عامر مِنْ أول مَنْ بايع النبيّ محمدًا(صلى الله عليه وسلم) عند هجرته إلى المدينة المنورة في السنة الأولى

([1]) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني: جـ٣ ص٤٢٣-٤٢٥، دار المعارف الرياض، الأولى(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

([2]) انظر: تاريخ ابن يونس: جـ١ ص٣٤٦، ٣٤٧، وأسد الغابة لابن الأثير: جـ٤ ص٥١، دار الكتب العلمية، الأولى (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م)، وسير أعلام النبلاء للذهبي: جـ٢ ص٤٦٧-٤٦٩، مؤسسة الرسالة، الثالثة (١٤٠٥ هـ -١٩٨٥م)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: جـ٤ ص٤٢٩،٤٣٠، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى(١٤١٥ هـ).

للهجرة، رَوى أبو عُشّانة عن عقبة أنه قال: قدم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) المدينة، وأنا في غنم لي أرعاها، فتركتها، ثم ذهبت إليه، فقلت: تبايعني يا رسول الله؟ قال:" فمن أنت؟"، فأخبرته، فقال: "أيما أحب إليك تبايعني بيعة أعرابية أو بيعة هجرة؟"، قلت: بيعة هجرة، فبايعني.

وروى عقبة(رضي الله عنه)عن النبيّ(صلى الله عليه وسلم) كثيرًا، قال: بايعت رسول الله على الهجرة، وأقمت معه، وروى عنه من الصحابة: ابن عباس، وأبو أيوب، وأبو أمامة، وغيرهم، ومن التابعين: أبو الخير، وعلي بن رباح، وسعيد بن المسيب، وغيرهم..، وله في(مسند بَقِيّ): خمسة وخمسون حديثًا.

وكان(رضي الله عنه) من أصحاب الصُّفّة([1])، قال: خرج علينا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ونحن في الصفة، وكنت من أصحاب الصفة..

ومن توجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر(رضي الله عنه) ما رواه عقبة قال: قلت: يا رسول الله، ما

([1]) الصفة: موضع مظلل في مسجد المدينة كان يأوي إليه فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل يسكنه.

النجاة؟ قال:«أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابكِ على خطيئتك»([1]).

وصار عقبة بن عامر صاحب بغلة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) الشهباء التي يقودها في الأسفار، وأتاحت له هذه المهمة الشريفة فرصة أن يرتوي من معين رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، روى الطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر قال: قدتُ برسول الله(صلى الله عليه وسلم) وهو على راحلته رَتْوة([2]) من الليل، ثم إن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال:«أَنِخْ» فأنخت، فنزل عن راحلته، ثم قال:«اركب يا عقبة»، فقلت: سبحان الله! على راحلتك، فأمرني فقال:«اركب»، فقلت أيضًا مثل ذلك، وردّدتُ ذلك مرارًا حتى خفت أن أعصي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فركبت راحلته، ثم زجر ناقته فقامت، ثم ناداني رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في نقبٍ([3]) من النقاب فقال:«يا عقبة، ألا أعلمك سورتين من القرآن هما أفضل القرآن أو من أفضله؟»،

([1]) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، برقم (٢٤٠٦)، قال الترمذي: هذا حديث حسن.

([2]) الرتوة: سويعة من الزمان..

([3]) النقب: الطريق في الأرض الخشنة.

فقلت: بلى بأبي أنت وأمي، فعلَّمني المعوذتين، ثم قال:«يا عقبة، إذا رأيت الفجر فأعلمني»، فلما رأيت الفجر قلت: يا رسول الله، هذا الفجر فأناخ راحلته، ثم توضأ، ثم أقام الصلاة، ثم أخذ بيدي فجعلني عن يمينه، فقرأ بهما في صلاة الصبح، ثم التفت إليّ فقال: «يا عقبة، اقرأ بهما كلما قمت ونمت»([1]).

وكان آخر لقاء لعقبة بن عامر مع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قبيل وفاته، عندما زار الرسول قتلى أُحد ثم اعتلى المنبر فخطب الناس مودعًا، ورَوى ذلك عقبة فقال: صلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على قتلى أُحد بعد ثماني سنين، كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر فقال:«إني بين أيديكم فرَط([2])، وأنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها»، قال: فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم)([3]).

([1]) المعجم الكبير للطبراني: جـ١٧ ص٣٣٥ ، مكتبة ابن تيمية، الثانية.

([2]) فرَط: أي سابق لكم إلى الحوض.

([3]) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة أحد، برقم(٤٠٤٢).

ومما رواه عقبة عن النبيّ(صلى الله عليه وسلم) ما ورد عن عبد الرحمن بن عائذ- رجل من أهل الشام- قال: انطلق عقبة بن عامر الجهني إلى المسجد الأقصى ليصلي فيه، فاتّبعه ناس، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: صُحبتك رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، أحببنا أن نسير معك ونسلم عليك، قال: انزلوا فصلوا، فنزلوا فصلى وصلوا معه، فقال حين سلم: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول: " ليس من عبد يلقى الله لا يشرك به شيئًا، لم يَتتدّ([1]) بدمٍ حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء"([2]).

قال ابن يونس(المؤرخ المصري): كان عقبة قارئًا عالمًا بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعرًا كاتبًا، وهو أحد مَنْ جمع القرآن، قال: ورأيتُ مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان، وفي آخره: كتبه عقبة بن عامر بيده.

وعن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيّ:إن عقبة كان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، فقال له عمر: اعرض عليّ، فقرأ، فبكى عمر.

([1]) أي: لم يصب منه شيئًا.

([2]) المسند لابن حنبل: ح(١٧٣٣٩) جـ٢٨ ص٥٧٤ ، مؤسسة الرسالة، الأولى(١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، قال محققه: إسناده صحيح إن كان عبد الرحمن بن عائذ سمعه من عقبة بن عامر، وسماعه منه محتمل..

وكان عقبة(رضي الله عنه) من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وشهد معه صِفّين، وشهد فتوح الشام، وكان البريد إلى عمر بفتح دمشق، وولي لمعاوية مصر وسكنها.

قال ابن يونس: شهد فتح مصر، واختط بها دارًا، وكتب إلى معاوية(رضى الله عنه) يسأله أرضًا عند قرية عقبة، فكتب له معاوية بـ "ألف ذراع" فى "ألف ذراع"، وهذه الأرض التى اقتطعها عقبة هى المنية المعروفة بـ «مُنية عقبة»([1]) فى «جيزة فسطاط مصر»، وولي الجند بمصر لمعاوية، ثم عزله بعد ثلاث سنين، وأغزاه البحر، وكان يخضب بالسواد، مات سنة ثمان وخمسين، وقبره بالمقطم.

وقال أبو عمر الكنديّ: جمع له معاوية في إمرة مصر بين الخراج والصلاة، فلما أراد عزله كتب إليه أن يغزو(رودس)، فلما توجّه سائرًا استولى مسلمةَ، فبلغ عقبة، فقال: أغربةً وعزلًا؟ وذلك في سنة سبع وأربعين، ومات في خلافة معاوية على الصحيح.

([1]) وهي التي تُعرف اليوم بـ " ميت عقبة"..

دُخَيْن بن عامر الحَجْريّ، أبو ليلى المِصريّ([1]):

رَوى عن عقبة بن عامر الجُهنيّ صاحب رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، وكان كاتبه، وَرَوى عنه بكر بن سوادة وعبد الرحمن بن زياد(وكعب بن علقمة) والمغيرة بن نَهيك الحَجْري ويزيد بن أبي منصور البصري نزيل مصر(وأبو الهيثم المِصريّ) مولى عقبة بن عامر.

ذكره ابن حبان في كتاب"الثقات"، وروى له البخاري في كتاب"أفعال العباد"، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وقال ابن يونس: يقال: قتلته الروم بـ (تِنّيس) سنة مائة.

قال ابن حجر العسقلاني: دُخَيْن(بالمعجمة مصغر) بن عامر الحَجْريّ(بفتح المهملة وسكون الجيم)، أبو ليلى المِصريّ، ثقة، من الثالثة، مات سنة مائة([2]).

([1]) انظر: تاريخ ابن يونس المصري: جـ١ ص١٦١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: جـ٨ ص٤٧٦، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي: جـ٢ ص١٠٩١، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الأولى(٢٠٠٣)، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العيني: جـ١ ص ٢٩٨، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

([2]) تقريب التهذيب: ص٢٠١

كعب بن علقمة التَّنوخيّ([1]):

كعب بن علقمة بن كعب بن عديّ التَّنوخيّ المِصريّ، يكنى أبا عبد الحميد، وجده كعب بن عديّ معدود في الصحابة، رأى عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزّبيديّ.

رَوَى عن بلال بن عبد الله بن عمر ودُخيْن الحجْريّ وسالم أبي النضر وسعيد بن المسيّب وعبد الرحمن بن جبير المصريّ وعبد العزيز بن مروان بن الحكم وعياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح و(كَثِير أبي الهيثم) مولى عقبة بن عامر الجهني وأبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني وأبي عبد الرحمن الفهري.

ورَوَى عنه إبراهيم بن نَشِيط وحرملة بن عمران التجيبي وحيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب وأبو السحماء سهيل بن حسن الكلبي وعبد الله بن سليمان الطويل وعبد الله بن لَهِيعة وعمرو بن الحارث والليث بن سعد.

([1]) انظر: تاريخ ابن يونس المصري: جـ١ ص٤١٣، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: جـ٢٤ ص١٨٣، ١٨٤، والوافي بالوفيات للصفدي (ت:٧٦٤هـ): جـ٢٤ ص٢٦٤، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

ذكره ابن حبان في كتاب"الثقات"، وقال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة سبع وعشرين ومائة فيما يقال، وقال يحيى بن بكير: مات سنة ثلاثين ومائة.

كان كعب بن علقمة التَّنوخيّ أحد الثقات العلماء، روى له البخاري في"الأدب"، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

قال ابن حجر العسقلاني: كعب بن علقمة بن كعب المِصريّ التَّنوخيّ أبو عبد الحميد: صدوق، من الخامسة، مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل بعدها([1]).

ولكعب بن علقمة التنوخي في (صحيح مسلم) ثلاثة أحاديث هي:

الحديث الأول:

حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن حيوة وسعيد بن أبي أيوب وغيرهما عن(كعب بن علقمة) عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي(صلى الله عليه وسلم) يقول:«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ، فإنه مَنْ صلّى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي

([1]) تقريب التهذيب: ص٤٦١

إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فَمَنْ سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»([1]).

الحديث الثاني:

حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب حدثنا(كعب بن علقمة) عن بلال بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم):«لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد، إذا استأذنوكم» فقال بلال: والله لنمنعهن، فقال له عبد الله:" أقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتقول أنت: لنمنعهن"([2]).

الحديث الثالث:

وحدثني هارون بن سعيد الأيلي ويونس بن عبد الأعلى وأحمد بن عيسى، قال يونس: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث عن(كعب بن علقمة) عن عبد الرحمن

([1]) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي(صلى الله عليه وسلم) ثم يسأل له الوسيلة، برقم(٣٨٤)، جـ١ ص٢٨٨

([2]) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، وأنها لا تخرج مطيبة، برقم(٤٤٢)، جـ١ ص٣٢٨

بن شماسة عن أبي الخير عن عقبة بن عامر عن رسول(الله صلى الله عليه وسلم) قال:«كفارة النذر كفارة اليمين»([1]).

([1]) أخرجه مسلم في كتاب النذر، باب في كفارة النذر، برقم(١٦٤٥)، جـ٣ ص١٢٦٥

الخاتـــــمة

وبعد، فهذا ما يسّر الله لي جمعه حول مؤسس قرية الهياتم، (سيدي أبو الهيتم) صاحب الضريح المعروف بمقابر القرية، والذي تُنسب القرية إليه منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري.

وقد ترجمتُ لبعض العلماء والصالحين الذين نُسبوا إلى هذه القرية، وترجمت أيضًا لِمَنْ رَوى عنهم (أبو الهيثم)، وكذا مَنْ رَوى عن (أبي الهيثم)، وجعلت الدراسة في مستويين؛ ليجد كلّ ناشد للحق بُغيته.

وتجدر الإشارة إلى أن تلك القرية العريقة قد جادت على مدار تاريخها الطويل بالعديد من العلماء والصالحين الذين كان لهم عظيم الأثر، أذكر منهم: الشيخ توفيق سبع والدكتور إبراهيم خميس والشيخ عزت البرادعي والشيخ عبدالعزيز الخابوري والشيخ محمد رزيق وغيرهم من العلماء..، ولهؤلاء وغيرهم حديث آخر – إن شاء الله – حتى لا يخرج البحث عن إطاره الذي حُدد له.

ولعل في الوقوف على تراجم هؤلاء وهؤلاء قدوة للمقتدين وعبرة للمعتبرين، فإن كنت قد وفقت فمن الله، وإن كانت الأخرى فأسأل الله العفو والعافية.

المصادر والمراجع

١- الأدب المفرد للبخاري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الثالثة(١٤٠٩-١٩٨٩).

٢- أسد الغابة لابن الأثير، دار الكتب العلمية، الأولى(١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

٣- الإصابة لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى(١٤١٥هـ).

٤- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين،(الخامسة عشر-٢٠٠٢م).

٥- تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي، دار الهداية.

٦- تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية- بيروت، الأولى(١٤٢١هـ).

٧- تاريخ الإسلام للذهبي، دار الغرب الإسلامي، الأولى(٢٠٠٣).

٨- تحرير(تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني) لبشار عواد وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن الجيعان، مكتبة الكليات الأزهرية(١٩٧٣م).

١٠- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دار الرشيد، الأولى(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

١١- التكميل في الجرح والتعديل لابن كثير، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، الأولى(٢٠١١م).

١٢- تهذيب الكمال للمزي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى(١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
١٣- الخطط التوفيقية لعلي مبارك، المطبعة الأميرية ببولاق(١٣٠٥هـ).
١٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين الدمشقي (ت:١١١١هـ)، دار صادر- بيروت،
١٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، دار المعارف الرياض، الأولى(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
١٦- سنن أبي داود، تحقيق شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الأولى(٢٠٠٩م).
١٧- سنن الترمذي، ترقيم أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
١٨- السنن الكبرى للنسائي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الأولى(١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
١٩- سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، الثالثة(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
٢٠- صحيح البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، الأولى(١٤٢٢هـ).
٢١- صحيح مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، الأولى(١٤١٢هـ).
٢٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.

٢٣- الفتاوى الفقهية الكبرى لابن حجر الهيتميّ، المكتبة الإسلامية.
٢٤- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي بك، الهيئة المصرية العامة للكتاب(١٩٩٤م).
٢٥- القاموس المحيط للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثامنة(٢٠٠٥م).
٢٦- قوانين الدواوين لابن مماتي، مكتبة مدبولي، الأولى(١٩٩١م).
٢٧- مختصر فتح رب الأرباب، لعباس رضوان المدني الشافعي، مطبعة المعاهد، (١٣٤٥هـ-١٩٢٦م).
٢٨- المسند لابن حنبل، مؤسسة الرسالة، الأولى(١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
٢٩- معجم البلدان لياقوت الحموي: جـ٥ ص٦٣، دار صادر- بيروت، الثانية(١٩٩٥م).
٣٠- المعجم الكبير للطبراني، مكتبة ابن تيمية، الثانية.
٣١- معجم المؤلفين لكحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٣٢- مغاني الأخيار لبدر الدين العيني، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
٣٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي، عالم الكتب- بيروت، الأولى(١٤٠٩هـ).
٣٤- الوافي بالوفيات للصفدي، دار إحياء التراث - بيروت، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

الفهـــرس

الإهداء:.....٣

مقدمة الطبعة الثانية:.....٤

المقدمة:.....٥

المستوى الأول من الدراسة: أبو الهيثم مؤسس قرية الهياتم:.....٩

(**الحلقة الأولى**):مقام سيدي (أبو الهيتم):.....٩

(**الحلقة الثانية**): بين (أبو الهيثم) و (أبو الهيتم):.....١٠

(**الحلقة الثالثة**): سيدي (أبو الهيتم) مُحدّثًا:.....١٤

(**الحلقة الرابعة**): عمّن رَوَى (أبو الهيثم)؟:.....١٥

(**الحلقة الخامسة**):مَنْ رَوَى عن (أبو الهيثم)؟:.....١٦

(**الحلقة السادسة**):علماء وصالحون يُنسبون إلى(محلة أبي الهيثم):.....١٧

المستوى الثاني من الدراسة: أبو الهيثم راوٍ ومرويٌّ عنه:.....٢٢

أبو الهيثم المِصريّ:.....٢٢

عقبة بن عامر الجُهنيّ المِصريّ:.....٢٧

دُخيْن بن عامر الحَجْريّ:.....٣٣

كعب بن علقمة التَّنوخيّ:.....٣٤

الخاتمة:.....٣٨

المصادروالمراجع:.....٣٩

الفهرس:.....٤٢